شمس الدِّين البُصرويّ

نسبه:

هو محمّد بن عبد الرّحمن بن عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عامر بن الخضر ابن هلال بن علي بن القاضي الزّين بن العزّ القُرشيّ البُصرويّ الدِّمشقي الشّافعيّ. ويعرف بشمس الدّين البصرويّ[١].

نشأته وحياته:

ولد شمس الدِّين البُصرويّ في (المحرّم سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الهجرة)[٢] (ببُصرى)[٣] ونشأ فيها وحفظ القرآن، وحفظ المنهاج الفرعي، والأصلي، كما حفظ ألفيَّة ابن مالك وعرضها على أبيه.

وانتقل مع أسرته إلى دمشق سنة ٨١٨ من الهجرة. حيث بدأت حياته العلميَّة الحافلة بالدراسة والتدريس، والقضاء والإفتاء. يقول: (لقد وقع في نفسي قبل انتقالي إلى دمشق أنَّه لا يمضي عليَّ سنتان، حتى يؤذن لي بالإفتاء، فكان كذلك)[٤] (وقد زار القاهرة عام ٨٤٥ من الهجرة وأخذ عن علمائها وأخذوا عنه)[٥].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ٧ ص٢٩٥ للسّخاوي.

(٢) المصدر نفسه جـ٧ ص٢٩٥.

(٣) بُصرى -بالضّم والقصر- بلد في الشّام، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ذكرها كثير من الشّعراء. قال الصمّة بن عبد الله القشيري:

نظرت وطرف العين يتّبع الهوى ... بشرقيّ بُصرى نظرة المُتطاول

فتحها خالد بن الوليد -رضي الله عنه- صلحاً، وهو في طريقه من العراق إلى الشّام عام ١٣هـ. انظر معجم البلدان جـ١ ص٤٤١ لياقوت الحموي.

(٤) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ٧ ص٢٩٦.

(٥) المصدر السّابق جـ٧ ص٢٩٦.

شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ شمس الدّين البُصرويّ في أوّل حياته العلميّة على والده، (عبد الرّحمن بن عمر بن عبد العزيز البُصرويّ)[١] (إذ حفَّظه القرآن الكريم والمنهاج الفرعي والأصلي، وألفيّة ابن مالك عندما كان في بُصرى، قبل انتقاله إلى دمشق)[٢].

أمّا في دمشق فقد تتلمذ على عدد كبير من أئمة دمشق وشيوخها وعلمائها وفقائها، منهم:

(العلاء القابوني)[٣]: الذي أخذ عنه شمس الدّين البصرويّ النَّحو.

(الشِّهاب بن الهائم)[٤]: الذي أخذ عنه شمس الدِّين البصرويّ الفرائض.

(البدر ابن قاضي أذرعات)[٥]: الذي أخذ عنه الإفتاء.

(البرهان ابن خطيب عذراء فقيه دمشق الدِّمشقيّ)[٦]: الذي أخذ عنه الفقه، وأذن له بالإفتاء، وهو في السّادسة والعشرين من عمره في دمشق. وكان يشاوره في بعض الفتاوى.

(الجمال بن الشرائحي)[٧]: الذي أخذ عنه الحديث، وقرأ عليه صحيح البخاري. وغيرهم كثير من العلماء الذين أخذ عنهم في دمشق والقاهرة، وردت أسماؤهم في الضّوء اللاّمع.

---

(١) انظر ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٤ ص١١٤.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٧ ص٢٩٥.

(٣) انظر ترجمته مفصلة في الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٦ ص٢٨٦.

(٤) المصدر السّابق جـ ٣ ص٣٠٧.

(٥) المصدر السّابق جـ ٤ ص١٧٥.

(٦) المصدر السّابق جـ ٣ ص١٥.

(٧) المصدر السّابق جـ ٥ ص١٧٦.

أمّا الذين تتلمذوا على يديه فيصعب حصرهم لكثرتهم، لأنَّه كان أحد شيوخ الجامع الأموي المشهورين، وأحد شيوخ مدارس دمشق. ومن تلاميذه المشهورين: (الولوى ابن قاضي عجلون)[١] و(القاضي محمد بن عبد الله الفرفور الدِّمشقي)[٢]. و(محمد بن سري الدّين العنبري)[٣] و(محمد بن محب الدِّين الدِّمشقيّ الشّافعيّ)[٤] و(محمد بن أحمد بن شكم الدِّمشقيّ الشافعيّ)[٥] و(أحمد ابن الخشّاب الدِّمشقيّ الشافعيّ)[٦]. و(حسن بن محمد ابن سعد الدِّين الجبّاوي الشّافعي)[٧].

منزلته العلميّة:

حظي شمس الدّين البصرويّ بمنزلة علميّة عاليه، لما تمتع به من علم واسع في جوانب متعددة (إذ حفظ القرآن الكريم في صغره)[٨]، وكان -رحمه الله- عالماً في الفقه والفرائض ونبغ فيهما منذ صغره، (فقد أذن له بالإفتاء سنة ٨٢٠هـ ولم يزد عمره على ستّ وعشرين سنة، ونال شُهرة واسعةً في ذلك حتى إنّ البرهان الدِّمشقيّ -على سعة علمه- كان يستشيره في كثير من الفتاوى والأحكام)[٩]، (ويقول في نفسه: قال لي البرهان أنت فقيه جيِّد، وجعل كلّ وقت يزيد إعجابه بي)[١٠].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ٧ ص١٧٩.

(٢) انظر ترجمته مفصّلة في الكواكب السّائرة لأعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٣ للغزّي.

(٣) المصدر السّابق جـ ١ ص٢٠.

(٤) المصدر السّابق جـ ١ ص٢٠.

(٥) المصدر السّابق جـ ١ ص٣١.

(٦) انظر ترجمته مفصلة في الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٥١.

(٧) المصدر السّابق جـ ١ ص١٧٤.

(٨) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٧ ص٢٩٥.

(٩) المصدر السّابق جـ ٧ ص٢٩٥.

(١٠) المصدر السّابق جـ ٧ ص٢٩٥.

وكان من علماء الحديث النبويّ الشّريف (إذ قرأ البخاري. ويقول فيه الجمال بن الشّرائحي: إنّه ليحفظ في البخاري حفظاً عظيماً وإنّه لنجيب فطن)[١].

وهو من علماء النحو، حيث إنه حفظ ألفيّة ابن مالك وعرضها على أبيه في بُصرى، قبل انتقاله إلى دمشق. وحفظ كافية ابن الحاجب إذ يقول: (ورأيت بعد قدومي دمشق بسنتين نسخة بمختصر ابن الحاجب الأصلي، عليها عرض عم والدي، فوقع في نفسي أنّ هذا الكتاب لا يحفظه إلا فحول الرّجال فحفظته)[٢]. وقد لاحظت أنّه تأثّر بكافية ابن الحاجب كثيراً في قواعده المنسوبة إليه.

ويقول فيه السّخاوي: (ولا زال يقرأ ويدأب ويشمِّر عن ساق الجدّ حيث يجرّ غيره ذيل العجب)[٣].

وبهذا فقد كان شمس الدّين البصرويّ علامة في النّحو والفقه والإفتاء والحديث والنّظم والنّثر، (وتصدّى للإقراء في دمشق)[٤].

وقد كان شاعراً وناثراً وله دواوين وكتب في ذلك. يقول السّخاوي: (وأنشأ النّثر المتين والنّظم الرّصين، وجمع من ذلك كراريس بعد أن كان هذا الفن بدمشق قد درست رسومه، وطمست أعلامه وعلومه)[٥]، وبذلك فقد جدَّد في الشّعر والنّثر في عصره من حيث الأساليب والمعاني، ويذكر السّخاوي هذا التجديد الذي تمّ على يديه. ومن شعره مفتخراً بانتسابه إلى قريش:

---

(١) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ ٧ ص٢٩٥.

(٢) المصدر السّابق جـ ٧ ص٢٩٥.

(٣) المصدر السّابق جـ ٧ ص٢٩٥.

(٤) المصدر السّابق جـ ٧ ص٢٩٦.

(٥) المصدر السّابق جـ ٧ ص٢٩٥.

قومي قريش هم المعروف شأنهم وفضلهم قد بدا في أفضل الكتب
لا تستطاع مجاراة مكارمهم ولا لحاقهم في القول والنّسب
فكيف ينكر فضلي من له نظر أم كيف يجهل ما أبدي من الأدب

وممّا يدلّ على علوِّ منزلته العلميّة، أنَّه كان أحد شيوخ الجامع الأمويّ في عصره كما ذكر السّخاوي.

أخلاقه وصفاته:

وصف شمس الدِّين البُصرويّ نفسه فقال: (كنتُ على مذهب بعض الفقهاء -يعني غالباً في حبّ الرّياسة والتقدُّم على الأقران، والمنافسة في المكان، إلى أن أدركني الله بلطفه فأذهب ذلك عنِّي، وأنشدت جواباً لمن قال لي: لم لا تنافس كبعض أصحابك في المجالس؟)[١]:

قد كنت أرغب فيما فيه قد رغبوا واليوم أرغب عنه رهبة النّار
إنِّي رأيت أموراً خطبها خطرٌ إن لم يلمَّ بنا عفو من النّار

وقد كان كما وصفه السّخاوي على لسان شيوخه وتلاميذه، حافظاً فطناً، أفتى وهو شاب. وكان واسع العلم من نحو وفقه وإفتاء وقراءات وحفظ لأحاديث رسول الله ﷺ، وقد أثّرت هذه العلوم على شخصه وطباعه، فكان -رحمه الله- تقيّاً ورعاً متواضعاً لا يحب المنافسة والظهور (وكان ثاقب الرأي في القضاء والإفتاء)[٢].

---

(١) الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع جـ٧ ص٢٩٥.
(٢) المصدر السابق جـ٧ ص٢٩٥.

كتبه وآثاره[١]:

ذكر له المؤرِّخون والعلماء الكتب والآثار التالية:

أولاً: تكملة شرح ابن خطيب عذراء لمنهاج النَّوويّ.

ثانياً: شرح المنهاج الفرعي والأصلي.

ثالثاً: قواعد البصرويّة في النّحو.

رابعاً: كراريس في فن النّثر المتين والنّظم الرّصين.

وفـاتـــــه:

توفي الشّيخ شمس الدّين البُصروي -رحمه الله تعالى- بعد حياة زاخرة بالعلم والتدريس، في منزله من العنّابة بدمشق في أواخر سنة (إحدى وسبعين وثمانمائة من الهجرة النبوية)[٢].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ٧ ص٢٩٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون جـ ٢ ص١٣٥٧ لحاجي خليفة. هديّة العارفين جـ ١ ص٨٣٢ للبغدادي. معجم المؤلّفين جـ ١٠ ص١٤٦ لعمر رضا كحالة.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ٧ ص٢٩٦.

قواعد البصروية في النّحـــو

كتيِّب في قواعد النّحو العربي، وضعه العلامة، شمس الدِّين محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن عبد العزيز القرشي البصرويّ المتوفَّى عام (٨٧١هـ).

اقتصره على ذكر مبادئ النّحو وقواعده المسلَّم بها، دون مناقشة فجاء مقتضباً ومختصراً جداً ليسهل حفظه، من قبل طلبته الذين كان يدرِّسهم في الجامع الأموي، وفي مساجد دمشق ومدارسها.

وقد قام بتحقيقه الدّكتور عبد الهادي الفضلي، ونشره في المجلّد الخامس عشر، من مجلَّة اللِّسان العربي عام ١٩٧٧ .

وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة واحدة موجودة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية بجدة. ومن المعروف أنّ لهذا الكتاب أربع نسخ منها نسختان في خزانة المكتبة الظاهرية في دمشق، وثالثة في برلين ورابعة في (الأسكوريال) والنسخة المطبوعة يعتريها النقص مما دعاني إلى استكمال التوثيق في مواضع النقص على ما لديَّ من نسخ مخطوطة. وقد عمل الشَّيخ علي بن خليل بن أحمد بن سالم المتوفّى عام ٩٥٠ للهجرة، على شرحه لطلابه الذين كان يدرِّسهم في مساجد دمشق ومدارسها، في كتابه « شرح قواعد البصرويّة في النّحو » وهو الكتاب الذي عملت على تحقيقه ودراسته.

مؤلّف كتاب شرح قواعد البُصرويّة في النّحو

نسبه :

هو علاء الدِّين، علي بن خليل بن أحمد بن سالم البُصرويّ النسبة، الدِّمشقيّ الدّار والمقام، الشَّافعيّ المذهب .

ولد في دمشق، ولم أجد تحديداً لسنة ولادته لأنّ من ترجموا له لم يذكروا سنة ولادته، وأظن ظناً أنها تقع بين سنة (٨٨٠ و٨٨٥) من الهجرة، والدليل على ذلك أنه سمع من ابن المبرد، يوسف بن عبد الهادي المتوفّى بعد سنة ٩٠٩هـ. فقد ذكر ابن طولون في كتابه « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » (أنه سمع مع علاء الدّين البصرويّ وعدد آخر من التلاميذ من ابن المبرد، جمال الدِّين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصّالحي . وذكر العلوم التي تعلمها)[١]، (ثمّ قال عن نفسه : إنّه تولى الفقاهة بالماردانية في سنة ٩١٨هـ، ونافسه عليها علاء الدِّين البصرويّ)[٢] .

ونحن نعلم أن ابن طولون (ولد عام ٨٨٠هـ)[٣]. فلابدّ أن يكون علاء الدين البصرويّ من أترابه؛ لأنّه درس معه على ابن المبرّد، ونافسه على الفقاهة .

نشأته وحياته :

نشأ علاء الدّين البصروي الدِّمشقي الشافعي في دمشق متردداً على مساجدها، وبخاصة المسجد الأموي، لينهل من حلقات علمائه، وكما تردّد على المدارس الشّافعيّة، وبخاصة المدرسة العمريّة التي درس فيها النحو والفقه الشافعي . (وقد نبغ في النحو وفي الفقه الشافعي، فحفظ « شرح ابن

---

(١) الفلك المشحون في أحوال ابن طولون ص٥٥ لابن طولون .

(٢) المصدر السابق ص٥٦ .

(٣) الكواكب السائرة لأعيان المائة العاشرة جـ ٢ ص٨٤ .

هشـــام »[١] على الشّيخ خليل بن إبراهيم الصّالحي، وحفظ « الأم »[٢] و« الرسالة »[٣] للإمام الشافعي –رحمه الله– ونفعنا بعلمه)[٤].

وعمل في التّدريس في مساجد دمشق ومدارسها، (وممن درَّس في هذه المدرسة الأتابكية الشافعيّة، علاء الدِّين البصرويِّ، كاتب سر نوروز، فلما زالت أيام نوروز، استقر القاضي ناصر الدّين البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية عوضاً عن البصرويّ)[٥].

عصـــره:

شهد علاء الدِّين، خليل بن علي البصرويّ انهيار دولة المماليك وأفول نجمها في الشّام ومصر، على يد الدولة العثمانية، التي تقدمت بجيوشها الجرارة بقيادة السلطان سليم الأول العثماني، عام ٩٢٣هـ الموافق ١٥١٦م إثر معركة (مرج دابق) الفاصلة وانتصار الجيوش العثمانية على جيوش المماليك.

فكان لهذا التغيّر السّياسي الطارئ أثره الفعّال على الحياة العلمية في بلاد الشام، وبخاصة في دمشق –حاضرة الولاية– (إذ انقسم العلماء في دمشق قبيل معركة مرج دابق إلى فريقين: فريق يبارك قدوم هذه الدولة الجديدة القوية، لأنَّ الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية كانت قد بدأت تسوء في البلاد في نهاية الحكم المملوكي. فنظروا إلى من يخلّصهم من هذه الأوضاع المتردية. وفريق –وهم الأكثر عدداً– وقف ضد هذه الدولة الجديدة– وبخاصة علماء الصوفية– الذين حاربوا إلى جانب المماليك، لما كانوا يتمتعون به من نفوذ أدبي

---

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام.

(٢) كتاب الأم في الفروع للإمام الشافعي.

(٣) كتاب الرسالة في الأصول للإمام الشّافعي.

(٤) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ٢ ص٣٤٧ لابن طولون.

(٥) الفلك المشحون في أحوال ابن طولون ص٩٤.

ومادي، بسيطرتهم على موارد المال، وعلى أوقاف المدارس والمساجد والمحاكم)[١]، (فقد كان لهم دور مهم في حكومة دمشق، وكانت لهم كلمة مسموعة لدى الحكام، وبهذا فقد استطاعوا أن يجاروا المماليك في معيشتهم)[٢].

وقد برز في دمشق في أواخر العصر المملوكي عدد كبير جداً من العلماء في شتى العلوم والمعارف، وقد ذاعت شهرتهم في العالم الإسلامي، ومن أشهرهم: (ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصّالحي)[٣]. و(ناصر الدين محمد بن أبي بكر الصّالحي المعروف بابن زُريق)[٤]، و(أبو الفتح المزِّيّ)[٥]، و(جمال الدِّين بن طولون)[٦]. و(أحمد بن محمد البصرويّ)[٧]. و(علاء الدِّين البصرويّ)[٨]. و(شهاب الدِّين البصرويّ)[٩]، و(ملاّ عبد الغني)[١٠]. و(برهان الدِّين الحفني)[١١]. و(عبد الصّمد الهندي)[١٢]. و(شمس الدِّين بن مكي)[١٣]. و(خليل بن إبراهيم

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ١ ص٧١.

(٢) المصدر السابق جـ ١ ص٧٣.

(٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٠٣.

(٤) المصدر السابق جـ ٢ ص٢٢٣.

(٥) انظر ترجمته في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٠٣.

(٦) المصدر السابق جـ ٢ ص٨٤.

(٧) المصدر السابق جـ ١ ص٧٨.

(٨) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ١ ص٧٠.

(٩) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ٢ ص٢١٧ وجـ ٢ ص٢٥٥.

(١٠) المصدر السابق جـ ١ ص٢٤٢.

(١١) المصدر السابق جـ ٢ ص٦٤.

(١٢) المصدر السابق جـ ١ ص٢٨٩.

(١٣) المصدر السابق جـ ١ ص١٩٦.

الصالحي)[١]. و(خليل بن خليل الفراديسي الدِّمشقي)[٢]. و(عبد الرحمن بن إبراهيم الدِّمشقي الصّالحي)[٣]. و(عبد الكريم بن محمد بن يوسف المباهي الدمشقي المقرئ)[٤]. و(علي بن سلطان الحوراني الشّافعي الدِّمشقي)[٥]. وغيرهم العشرات ممن ورد ذكرهم في كتاب «الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة».

ولم تكد تمضي فترة وجيزة على دخول العثمانيين دمشق، وبلاد الشّام ومصر، حتى تدنَّت الحركة العلميَّة، لأسباب كثيرة متعددة منها: نضوب الموارد المالية للتعليم. لأن العثمانيين سيطروا على مستندات الوقف جميعها في دمشق، وقد أغلقت عدة مدارس في دمشق أبوابها، ومنها المدرسة المرشديَّة، إذ يقول ابن طولون: (ولم يحضر في هذا العام سوى المدارس المذكورة، وباقيها معطَّل، إمّا لخراب وقفها كالرُّكنيّة، وإمّا لاستيلاء الحكّام عليه كالظاهرية الجوانية، وإما لكون مدرسها صار من الأغراب كالمقدميّة الجوانيّة، فإنّ مدرسها (مُلا عبد الرحيم المشرقي الرومي). وكالخاتونية والشبليَّة البرانية، فإن مدرِّسها حمزة المشرقي الرومي قد استوعب متحصلها -وقفها-)[٦]. ويضيف قائلاً: (وفي رجب سنة ٩٢٦ من الهجرة شكا جيران المدرسة المتكلائية على شهاب الدِّين الخضري الناظر على المدرسة، لأنها خراب تأوى إليها الكلاب... وهو وكيل عليها يأكل وقفها)[٧]. (وأما أكبر المدارس في دمشق في تلك الفترة، وهي المدرسة العمريّة

---

(١) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة جـ ١ ص١٣٤.

(٢) المصدر السابق جـ١ ص١٨٩.

(٣) المصدر السابق جـ ١ ص٢٢٦.

(٤) المصدر السابق جـ ١ ص٢٥٤.

(٥) المصدر السابق جـ ١ ص٢١٧.

(٦) مفاكهة الخلاّن جـ ٢ ص٢٠٩ لابن طولون.

(٧) المصدر السابق جـ ٢ ص١١٣.

بالصّالحية فقد اضمحلّ أمرها أيضاً، وصارت خلاء، ولم يعد يجاور فيها إلا بعض قرّاء القرآن الكريم، وأدعياء العلم من العوام)[١].

هذا هو عصر المؤلِّف، علاء الدِّين البصرويّ الشَّافعي، وهو عصر، كان نهايةً لحكم مزدهر علمياً وثقافياً في جميع أنواع العلوم والمعارف، وبداية لحكم بدأت فيه علامات التخلّف والتأخّر العلمي تستشري في المجتمع، مما كان له الآثار السيّئة على أمتنا في القرون اللاحقة.

وأظن ظنّاً أن المؤلِّف وضع كتابه، «شرح قواعد البصروية في النّحو» في أواخر العصر المملوكي، لأنّه وضعه لطلابه الذين كان (يدرسهم في المدرسة الأتابكية الشّافعية في دمشق)[٢] قبل خرابها في بداية العصر العثماني، كباقي المدارس التي ذكرها ابن طولون في كتابه «مفاكهة الخلاّن».

شيوخه وتلاميذه:

نشأ علاء الدِّين البصرويّ الشّافعي الدمشقي في دمشق متردداً على مساجدها ومدارسها، فتتلمذ على يد مجموعة من شيوخ عصره، فأخذ عنهم الفقه والإفتاء والنّحو والحديث والقراءات. ومن أشهرهم:

الشيخ (جمال الدِّين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصَّالحي المتوفّى بعد عام ٩٠٩هـ)[٣]، الذي ترك مئات الأوراق التي ما زالت محفوظة في خزانة المكتبة الظاهرية في دمشق، (وقد استفاد منها ابن طولون، ونسب بعضها لنفسه)[٤]. و(الشّيخ خليل بن إبراهيم الصّالحي المتوفى عام ٩٠٦هـ)[٥].

---

(١) مفاكهة الخلان جـ ٢ ص١١٨.

(٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية جـ ٢ ص٣٤٧.

(٣) انظر ترجمته في الكواكب السائرة جـ ١ ص١٠٣.

(٤) الكواكب السائرة جـ ٢ ص٨٤.

(٥) المصدر السابق جـ ١ ص١٣٤.

و(الشّيخ خليل بن خليل الفراديسي الدِّمشقي المتوفّى عام ٩٠٧هـ)[١]، و(الشَّيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الصّالحي المتوفى عام ٩٢٧هـ)[٢]، و(الشّيخ عبد الكريم بن محمد بن يوسف المباهى الدِّمشقي المقرئ المتوفّى عام ٩١٨هـ)[٣]، و(الشيخ علي بن سلطان الحوراني الشافعي الدمشقي المتوفى عام ٩٢٣هـ)[٤]، وغيرهم من الشيوخ الذين تحلّق حولهم طلبة العلم في الجامع الأُموي، وفي غيره من مساجد دمشق ومدارسها.

على الرغم من أنّ علاء الدِّين البصرويّ كان معلماً، حيث كان أحد المدرِّسين في المدرسة الأتابكية الشافعيّة، إلا أنَّ عدد تلاميذه الذين عثرت عليهم في كتب تراجم تلك الفترة قليل. وهم: (حسين بن علي الحصكفي الشافعيّ المتوفّى عام ٩٧١هـ)[٥]، و(إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التسيلي الدمشقيّ الشافعيّ المتوفى عام ٩٧٤هـ)[٦]، و(أحمد بن يحيى بن أمين الدِّين الشافعيّ المتوفّى عام ٩٧٨)[٧]، و(أحمد بن عبد القادر بن شهاب الدِّين الدِّمشقيّ المتوفَّى عام ٩٧٩هـ)[٨]، و(محمد بن حسين بن حسن الجباوي المتوفى عام ٩٨٢هـ)[٩]، و(علي بن إسماعيل بن موسى بن علي بن حسن الدمشقي

---

(١) الكواكب السائرة جـ ١ ص١٨٩.

(٢) المصدر السابق جـ ١ ص٢٢٦.

(٣) المصدر السابق جـ ١ ص٢٥٤.

(٤) المصدر السابق جـ ١ ص٢١٧.

(٥) المصدر السابق جـ ١ ص١١٢.

(٦) المصدر السابق جـ ١ ص٨٦.

(٧) المصدر السابق جـ ١ ص٩٣.

(٨) المصدر السابق جـ ١ ص٩١.

(٩) المصدر السابق جـ ٢ ص٤٨.

الشافعي المتوفى عام ٩٨٨هـ)[١]. على أنني أظن أن عدد تلاميذه يزيد على هذا العدد لأنه وضع كتابه «شرح قواعد البصروية» لتلاميذه كما أوضحت من قبل.

آثـــاره ومصنفاتـه:

لم يذكر العلماء والمؤرخون للبصرويّ سوى هذا الكتاب الذي عملت على تحقيقه، وهو (شرح قواعد البصروية في النحو).

وعلى الرغم من بحثي الطويل في فهارس الكتب والمخطوطات، وبخاصة في «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، وفي «هديّة العارفين»، وفي «معجم المؤلّفين»، و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان للتعرف إلى آثاره غير أنني لم أهتد إلى شيء منها، غير هذا الكتاب.

مذهبـــه النحـــوي:

تدل آراؤه النحوية وحدوده التي استخدمها في كتابه، على أنّه بصري المذهب، فقد اعتمد البصروي مذهب البصريين في كتابه بصورة عامة، يدل على ذلك غير موضع من المواضع، منها:

أنه بصري في تقسيمه للأفعال، إذ قسَّمها حسب مذهب البصريين، إلى ماضٍ ومضارع وأمر. أما الكوفيون فيرون أنَّ الأفعال: ماض ومضارع ودائم (اسم الفاعل). (وأخرجوا الأمر لأنَّه فرع من المضارع)[٢]، وهو بصريّ في طريقة إعراب فعل الأمر، حيث إنّه يرى رأي البصريين، في أنّ فعل الأمر مبني، (أما الكوفيون فيرون أنّه معرب مجزوم)[٣].

---

(١) الكواكب السائرة جـ ١ ص٢١٤.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٥٢٤ لأبي البركات الأنباري.

(٣) المصدر السابق جـ ٢ ص٥٢٤.